

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فنحن نعلم مستقر نبأ الله وهو الحقيق التي أخبر الله بها ولا نعلم متى يكون وقد لا نعلم كيفيتها وقدورها وسواء في هذا تأويل المحكم والمتشابه كما قال الله تعالى (^ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض ^) قال النبي صلى الله عليه وسلم أنها كائنة و لم يأت تأويلها بعد فقد عرف تأويلها وهو وقوع الاختلاف والفتن وإن لم يعرف متى يقع وقد لا يعرف صفته ولا حقيقته فإذا وقع عرف العارف أن هذا هو التأويل الذي دلت عليه الآية وغيره قد لا يعرف ذلك أو ينساه بعد ما كان عرفه فلا يعرف أن هذا تأويل القرآن فإنه لما نزل قوله تعالى (و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ^) قال الزبير لقد قرأنا هذه الآية زمانا وما أرانا من أهلها وإذا نحن المعنيون بها (^ و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ^) .

وأيا فإن الله قد ذم في كتابه من يسمع القرآن ولا يفقه معناه و ذم من لم يتدبره و مدح من يسمعه و يفقهه فقال تعالى (^ و منهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك ^) الآية فأخبر أنهم كانوا يقولون لأهل العلم ماذا قال الرسول في هذا الوقت المتقدم فدل على أن أهل العلم من الصحابة كانوا يعرفون من معاني كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يعرفه غيرهم .

وهؤلاء هم الراسخون في العلم